

والفتحة والضمة والكسرة، هي، أو بعضها، موجودة حكماً في رزمة هذا الصوت: غُ غُ غُ غُ . والنغمة الثانية هي: غُنْغُنْغُنْغُنْ، التي يطلقها الرضيع وفمه مطبق على الحلمة يرتضعها، أو يكون فمه مطبقاً وهو غاف ومع ذلك يرضع رضاعة فارغة مستأنساً بالحركة والنغمة. ولعل هذه النغمة هي أمُّ (غَمَمَم) و(جَمَجَم).

إذا كنا نقول: أصل الكلام أصوات طبيعية، وإذا كانت غنة الطفل وحدها تجمع من حروف اللغة نوى لحوالي خمسة عشر حرفاً، وإذا كانت الكلمة الجذرية تتألف من حرفين أو ثلاثة، فما هو عدد الكلمات التي يمكن تأليفها من هذا العدد من الأحرف؟ بالطريقة الرياضية المعروفة بـ (factoriel) يكون عدد الجذور الثنائية: ج^٢ =

$$105 \text{ جذور} = \frac{15 \times 14}{2} = \frac{!15}{1(15-1)12}$$

وعدد الجذور الثلاثية: ج^٣ =

$$\frac{!15}{1(15-1)13} = \frac{15 \times 14 \times 13}{6} = 455 \text{ جذراً}.$$

المجموع: ٥٦٠ جذراً

بناء عليه، تكون كل لغة متطورة عن عدد ضئيل من الأصوات الطبيعية المركبة. لكن هذه الاحتمالات الرياضية لا تكشف عن غير الاحتمالات الرياضية. وهي لا تظهر ضعفاً في القول: ان أصل جذور اللغات أصوات طبيعية، إنما تكشف عن جانب من التجريدية الرياضية مقابل الواقعية اللغوية. لأن انطلاق الجذر اللغوي من المحاكاة، وانطلاق المحاكاة من الأصل الطبيعي يشترطان ما يلي: